

مؤتمر صحفي لرئيس الحكومة الإسرائيلية*

بشأن مقتل الجندي نحشون فاكسمان

تل أبيب، 14/10/1994. ** [مقتطفات]

"إنني بصفتي رئيساً للحكومة ووزيراً للدفاع أتحمّل المسؤولية عن القرار بتنفيذ عملية عسكرية ضد المخربين الذين اختطفوا العريف أول نحشون فاكسمان، رهينة بهدف المساومة على حياته."
وقال رئيس الحكومة إن "سياسة الحكومة الحالية هي العمل على خطين متوازيين: التقدم في عملية السلام، وفي الوقت ذاته، خوض حرب لا هوادة فيها ضد الإرهاب أكان من جانب الفلسطينيين أم من جانب اللبنانيين. فهذا الإرهاب قتل إسرائيليين، توصلنا إلى وقف عملية السلام بيننا وبين الفلسطينيين وبيننا وبين اللبنانيين.

"إن اختطاف نحشون فاكسمان يندرج ضمن الإطار الذي حددناه كعمليات مساومة على حياة المخطوف. وعلى امتداد الطريق، منذ قيام الدولة، أصبح لدينا خبرة بهذا النوع من عمليات المساومة. وهدف هذه العمليات القبض على أحد الإسرائيليين، ثم المطالبة بإطلاق الكثيرين من المخربين القتلة. وهكذا الأمر بالنسبة إلى اختطاف نحشون فاكسمان من جانب [حركة] حماس، وصولاً إلى إطلاق القتلة من أعضاء هذه الحركة وحركات مماثلة تبغي قتل الإسرائيليين واغتيال السلام.

"والسياسة التي انتهجتها، بصفتي عسكرياً ورئيساً للحكومة ووزيراً للدفاع، إزاء هذا النوع من عمليات المساومة على حياة المخطوفين، كانت كما يلي: في أي مكان كان فيه إمكان لعملية عسكرية، وخصوصاً داخل أراضي الدولة، أو الأراضي الخاضعة لسلطتها، كانت الأولوية للعمل العسكري، لا المفاوضات. وفي مختلف عمليات اختطاف الإسرائيليين التي جرت في الأعوام الأخيرة، كما في عمليات عنيتيبي وفندق سافوي وكيبوتس شامير، لم أر أن من حقي خلقياً عدم القيام بعملية عسكرية في مثل هذا الحالات. فقد قررنا القيام بعمليات عسكرية ودفعنا ثمنها عدداً من الضحايا.

"وفي ما يتعلق باختطاف نحشون فاكسمان، كانت السياسة واضحة. فالإي صباح يوم الجمعة، ووفقاً للمعلومات التي كانت في حيازتنا، كان نحشون فاكسمان في قطاع غزة. لذا طالبنا السلطة الفلسطينية بأن تنفذ ما كنا على استعداد لتنفيذه عندما يتعلق الأمر بعمليات مساومة في منطقة تخضع لسلطة دولة إسرائيل أو عندما يكون في وسع الجيش الإسرائيلي القيام بعملية إنقاذ للمخطوفين.

"وعندما اتضح صباح يوم الجمعة أن نحشون فاكسمان موجود في منزل في قرية بير نبالا، قرب مدينة رام الله، لم يخطر في بالي ألا نعمل ما كنت أعتقد أن على دولة إسرائيل أن تفعله في حربها ضد الإرهاب. أي، ما كنا، عملياً، قد طالبنا السلطة الفلسطينية وعرفات، كرئيس لها، أن يفعلاه، عندما أشارت المعلومات إلى وجود فاكسمان في قطاع غزة. فهذا جزء من سياسة مكافحة الإرهاب بلا هوادة."

وكشف رئيس الحكومة النقاب عن أنه أرسل في مساء يوم الخميس مبعوثاً خاصاً (الرئيس السابق لمصلحة الأمن العام. الشبّاك. يوسي غينوسار) إلى ياسر عرفات "كي يوضح موقفنا استناداً إلى المعلومات التي كانت في حيازتي. وفي تلك المحادثات، طُرح إمكان استبدال الشيخ أحمد ياسين بنحشون فاكسمان. وعاد مبعوثي طالباً توجيهاتي. وكان ردي أنه في حال عاد ذلك المسؤول الكبير في السلطة الفلسطينية، وقدم هذا الاقتراح، فإننا سندرسه بجدية كبيرة. وحتى الساعة السادسة أو الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة، درست هذا الإمكان، لكنني لم أتلق رداً واضحاً. ويطرح السؤال إذا كانت [حركة] حماس قد أجّلت أو لم تؤجّل موعد الإنذار. وبعيداً من السياسة المبدئية، فإنه كلما تعلق الأمر بعملية مساومة واحتجاز رهائن داخل أراضي دولة إسرائيل أو الأراضي

* يتسحاق رابين.

** "هآرتس"، 16/10/1994.

الخاضعة لسيطرتها، فإن الواجب يحتم علينا عدم الرضوخ لإملاءات الإرهاب بل مكافحته وضربه، ومع كل الألم والأسى فكلنا يعلم بأن عملية إنقاذ رهائن عملية محفوفة بالمخاطر، وفي كل منها تقريباً كان الثمن عدداً من الضحايا، لكنها [أي عملية الإنقاذ] أحدثت تصوراً مؤداه أنه كلما كان في استطاعة الجيش الإسرائيلي القيام بعملية إنقاذ، فإننا نكافح الإرهاب ولا نرضخ له.

”ولقد فحصت حتى الساعة السادسة أو الساعة السابعة إذا كان هناك تمديد للإنذار، من خلال اعتبار التفاوض ومن ناحية الاعتبار العملياتي [القتالي]... لكن في ظل انعدام بيان واضح. وقد فحصنا ذلك عبر عدد من الأفضية. وجدت نفسي أمام معضلة: إذا لم ننفذ العملية إلى حين الساعة التاسعة، فإن فاكسمان سيقتل، وهل في استطاعتي الوقوف والقول لنفسي إننا قمنا بكل ما هو مستطاع، لناحية [واجبنا] إزاء فاكسمان وعائلته، لناحية سياسة الحكومة.”

وأوضح رئيس الحكومة مجدداً أنه قد طُرح إمكان استبدال فاكسمان بالشيخ ياسين. ”لم نحصل على رد، ولم يطرح هذا الإمكان على نحو ملموس، ولذا أوعزت بتنفيذ العملية. أعلم بأن هذا مؤلم، وأعلم أن هناك ثمناً للحرب ضد الإرهاب. ومنذ توقيع إعلان المبادئ، فإن 90 في المئة، على الأقل، من عمليات الإرهاب ينفذ من جانب المعارضين لهذه الاتفاقات. وهذا إرهاب ذو هدف سياسي، ولذا فإن من يريد تقديم عملية السلام، عليه أن يكافح الإرهاب الإسلامي الدموي والمتطرف، الذي تقوم حركتا حماس والجهاد الإسلامي به.”

وواصل رئيس الحكومة حديثه مطالباً السلطة الفلسطينية بالعمل ضد [حركة] ”حماس“؛ ”فالיום نعلم بأن نشاط خلايا القتل التابعة لـ حماس يدار ويوجه من غزة، بما في ذلك الخلية التي اختطفت فاكسمان.“ وقال رئيس الحكومة أنه لم يقرر بعد استئناف محاولات السلام مع الفلسطينيين. وستجري مداوات بهذا الشأن، وفي القريب سيتقرر ما إذا كانت المحادثات ستستأنف.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx